المنـاطِق المُحتـلة

تصاعد مختلف اشكال التصدي للوجود الاستيطاني
وردود فعل مختلفة على عملية الخليل

لم تكن عملية الخليل مجرد عمل عسكري محكم التخطيط ، فهي تتويج لتعاظم الشعور الوطني لدى سكان الاراضي المحتلة . وقد جاءت بعد سلسلة من المواجهات ، مختلفة الاشكال ، بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال ، وكانت « حرب الحجارة » احدى اهم علاماتها المميزة .

مقدمات عملية الخليل

لقد شهدت المناطق المحتلة ، في الفترة الأخيرة ، المزيد من التعديات من قبل سلطات الاحتلال والمستوطنين الاسرائيليين ، على حقوق المواطنين الفلسطينيين في ارضهم واملاكهم ، إضافة الى استمرار مؤامرة سلب الشعب الفلسطيني هويته القومية عبر ما يسمى بالحكم الاداري الذاتي ، مما جعل المواجهة بين سلطات الاحتلال وسكان المناطق المحتلة مواجهة يومية تستخدم فيها كافة اشكال النضال المتوفرة ، اضرابات وتظاهرات ، بالاضافة الى استخدام الحجارة وقنابل المولوتوف والهجوم المسلح ، على غرار ما حدث في عملية الخليل .

ان ابرز ظواهر تلك المواجهة ، ما أصبح معروفا بـ « حرب الحجارة » التي يخوضها المواطنون الفلسطينيون يومياً عشرات المرات ، ضد المركبات الاسرائيلية التي تعبر طرقات الضفة الغربية ، متوجهة الى المستوطنات ، مما اربك السلطات الامنية الاسرائيلية التي واجهت هذا الوضع بمزيد من القمع والاضطهاد .

وقائع من عسف الاحتلال ، والمواجهة : طوال الاسابيع التي سبقت عملية الخليل ، ارتكبت سلطات الاحتلال أعمال قمع وحشية يومية ، ضد مختلف فئات المواطنين العرب ، الذين احتجوا ، في مناسبات مختلفة ، على تصرفات المستوطنين الصهاينة وجنود الاحتلال .

ففي مخيم الجلزون ، الواقع بالقرب من رام الله ، استمر فرض نظام حظر التجول على المخيم لأكثر من خمسة اسابيع . وروى سكان المخيم لمراسلي الصحف الاسرائيلية ان « مستوطنين اسرائيليين من مناطق مجاورة ، وصلوا عدة مرات في ساعات الليل المتأخرة الى المخيم ، وحطموا زجاج البيوت ، وكسروا السيارات » (« هارتس » ، ١٠/٤/١٩٨٠) . وتقوم دوريات العدو العسكرية أيضا « باطلاق النار في شوارع المخيم ، ويجبر السكان على الاقامة في منازلهم بين الساعة الخامسة مساء والخامسة صباحا . واعتقلت السلطات ٤٥٠ من السكان ، نقلوا بالباصات الى مقر الحاكم العسكري في رام الله للتحقيق معهم » (**المصدر نفسه** ، ١٤/٤/١٩٧٨٠) . واذا علمنا ان عدد سكان المخيم لا يزيد عن ثلاثة الاف نسمة ، تبين لنا ان الاعتقالات شملت $\frac{1}{6}$ سكان المخيم . ويدعي حاكم منطقة رام الله العسكري ، ان كل الاعمال التي نفذت في معسكر الجلزون تهدف فقط الى أمر واحد ، هو منع رشق المركبات الاسرائيلية على الطرق الرئيسية بالحجارة .